ترجمة الشيخ محمد شعيب عابدين

مفتي مدينة (جنرال سانتس) بالفلبين

الدكتور هاني بن سالم الحارثي

ولد الشيخ العالم السلفي داعية التوحيد والسنة محمد شعيب عابدين في سنة (١٣٧٥) هجري في مدينة (جنرال سانتس) جنوب الفلبين.

تلقى تعليمه الأولي في المدارس الابتدائية في مدينته المذكورة، والتحق بالمعهد الأزهري في مدينة (كوتا باتو)، ثم التحق بالجامعة الإسلامية في سنة (١٣٩٨) هجري، في المعهد الثانوي، وتخرج من الجامعة من كلية الدعوة عام (١٤٠٦-١٤٠٧) هجري.

وفي المدينة النبوية أخذ عن ثلة من علمائها؛ كالعباد، وشيبة الحمد، وبن ثاني في آخرين.

وكان على العقيدة الأشعرية في أول قدومه للمدينة، وهداه الله إلى العقيدة السلفية: عقيدة أهل الحديث بفضل الله وحده.

وفي المدينة النبوية حضر مجالس ومحاضرات وبعض الدروس لابن باز والتقى بالألباني وتأثر به وبكتبه وصوتياته المنتشرة.

ولما رجع إلى الفلبين باشر دعوة الناس، وأنشأ مدرسة بالتعاون مع أحد الأفاضل من بلدييه، وقام بإلقاء الدروس فيها وفي مدينته وضواحيها.

وبعد سنة (١٤٠٨) هجري، عُيِّن مفتيًا لمدينة (جنرال سانتس) إلى وفاته.

وقد أخبرني بعض كبار الدعاة الفلبينيين في (جنرال سانتس)

عندما زرت مدينتهم سنة (١٤٣٥) هجري، موفدًا من وزارة الشؤون الإسلامية السعودية في برنامج الإمامة في رمضان: أن السحر والبدع والخرافات كانت على قدم وساق، وانحراف الناس في توحيد العبادة في غاية السوء لدرجة أنه يندر أن تجد بيتًا مسلمًا إلا وفيه استخدام السحر والحجب البدعية بل والشركية، مع الوقوع في الشرك الأكبر من الذبح والنذر والطواف بالقبور، وقضى الله بسبب الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على كثير من البدع والشركيات.

وكان قوي الحجة صاحب مناظرات ينقطع فيها خصومه؛ لذا تأثر سكان المدينة وما حولها بدعوته.

وقال لي أحد كبار المسلمين في مدينته: أنه لا يمكن أن يقيم أحد احتفال المولد والإسراء والمعراج وغيرها من البدع بسبب الشيخ شعيب، وتحذيره من ذلك.

وأخبرني كبار الدعاة في (جنرال سانتس) -أيضًا- حينما قلت لهم: هل تعرفون من هو أفضل منه في العلم ليكون مفتيًا بدلًا عنه، فقالوا: لا يوجد في الفلبين كلها من يوازيه في العلم فضلًا عن أن يكون أفضل منه!!

وكانت له دروس في الإذاعة أسبوعية، وفي بعض المواسم يومية، أو يومًا بعد يوم، يصل مدى دروسه الى أندونيسيا وماليزيا وغيرها، ودروسه كثيرة في مسجده ومساجد ضواحي مدينة (جنرال سانتس).

وله جولات كثيرة في الضواحي البعيدة لمدينته، وربما قطع ٣٠٠ كيلو بالسيارة استئجارًا لإلقاء الدروس والمحاضرات، ونشر العقيدة السلفية، وتعليم الناس وتبصيرهم بأمور دينهم مع قلة ذات يده.

السلفية

وهو محب لعلماء السنة، كابن باز والألباني معظم لهما جدًّا، ويرى: أنهما من رجالات السلف، ولكنهما وجدا في هذا الزمان، وهذا من فضل الله علينا.

كما أنه مبغض للتحزبات صغيرها وكبيرها، ولا يحب الدخول في شيء من ذلك، ومن رأى حاله وطريقته وممشاه ونشاطه ينبيك عن صدقه وزهده وبعده عن زخارف الدنيا.

وقد عرفته في الفلبين، والتقيت به سنة (١٤٣٥) هجري، بصحبة الشيخ عباس بن محمد الشرقاوي، وكان لقاء ماتعًا رأيت فيه مهابة العلم وعزته، والارتفاع عن السفاسف واحتقار الدنيا وعدم الاكتراث بها.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الثلاثاء (١٩/ رجب/ ١٤٤٠) هجري، بعد صلاة العشاء بتوقيت الفلبين

اللهم ارحم عبدك محمد شعيب عابدين، وارفع درجته في عليين.

قال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«والعلماء المتبصرون اليوم في أوطان المسلمين قليلون، وعلماء السوء وأدعياء العلم من الذين يدعون أنفسهم علماء وليسوا بعلماء، وينتسبون إلى العلم كذبًا وباطلًا كثيرون، ولكن لا عبرة بهم ولا قيمة لهم؛ لعدم علمهم بالحق، وعدم نصرهم للحق، وحجة المخالفين والمبتدعين والضالين ضعيفة واهية».

(الفتاوى (٣/١٣٤)).